الكتيبة خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم ذوي القربى
واليتامى والمساكين وطعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل فدك بالصلح وقسمت
خيبر على أهل الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها إلا جابر بن عبد
الله بن حرام فإنه قسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها
وقسم مغانم الغزوة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل سهمي الخيل
والرجال فجعل للخيل منها سهمين ولفارسه سهما وللراجل سهما في
المقاسم فيما بعد ذلك إلى ما دلت وروى ابن عقبة أنه قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم نفر من الأشعريين فيهم أبو علي الأشعري
فقدموا المدينة مع جعفر من الحبشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بخيبر محاصر أهلها وفيهم أبا ثلاث أبي جعفر بن أبي طالب والطفيل بن عمرو
الدوسي وأبو هريرة الدوسي في نفر من دوس فرأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورأيه الحق أن لا يخيب مسيرهم ولا يبطل سعيهم فشركهم
لهم في مغانم خيبر وسأل الصحابة ذلك فأجابوا به نفسا ولم يذكر ابن
عقبة جعفر بن أبي طالب في هؤلاء الذين قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخيبر من أرض الحبشة وسماؤهم والمفضلهم وهو محفل جعفر
فيحكى ذلك ومن العجب أن يغيب ذلك على ابن عقبة والله أعلم بذلك
وفي الصحيح عن أبي موسى أنه قال بلغنا مخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه وركبنا سفينة
إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه فقال
جعفر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا وأمرنا
بالإقامة فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأسهم لنا وقد ذكر ابن إسحاق أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان بعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي فيمن كان
أقام بأرض الحبشة من أصحابه فحملهم في سفينتين فقدم بهم عليه وهو

بخيبر

٨٢

بخيبر بعد الحديبية بسنتين وذكر جعفر أولهم وذكر معه ستة عشر رجلا قدموا
في السفينتين جملتهم وروى أبو نشل عن الشعبي أن جعفر
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين عينيه والتزمه وقال ما أدري بأيهما أنا أسر
بفتح خيبر أو بقدوم جعفر ولما جرت المقاسم في فتح خيبر شبع فيها
المسلمون ووجدوا رفقا في معاشهم لم يكونوا وجدوه قبل حتى قال عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما فيما أخرج له البخاري في صحيحه ما شبعنا حتى
فتحنا خيبر وأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود وقال ابن إسحاق
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث إلى أهل خيبر عبد الله
ابن رواحة خارصا بين المسلمين وبين يهود خيبر فيخرص عليهم فإذا
قالوا تعديت علينا قال إن شئتم فلكم وإن شئتم فلنا فيقول يهود
خيبر بهذا قامت السموات والأرض قال وإنما خرص عليهم عبد الله
عاما واحدا ثم أصيب بمؤتة رحمه الله فكان جبار بن صخر أخو بني
سلمة هو الذي يخرص عليهم بعده فأقامت يهود خيبر على ذلك لا يرى
لهم المسلمون بأسا في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل أخي بني حارثة فقتلوه فاتهمهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه وكتب إليهم أن يدوه
أو يأذنوا بحرب فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون
له قاتلا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده وأقرهم على
ما كانوا عليه من معاملتهم إياهم فلما توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم
أقرهم أبو بكر رضي الله عنه على مثل ذلك حتى توفي ثم أقرهم عمر رضي
الله عنه صدرا من إمارته ثم بلغ عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في وجعه الذي توفي فيه لا يجتمع بجزيرة العرب دينان
ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه الثبت فأرسل إلى يهود خيبر فقال إن
الله قد أذن في إجلائكم فقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال